طاوس بن كيسان

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[4]

طاوس بن كيسان

قال الصادق المصدوق ﷺ :

-♂**الإيمان يمان**ـــ (رواه البخاري، ومسلم عن أبي هريرة).

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂**الفقه يمان والحكمة يمانية** ـــ (رواه ابن منيع عن عبد الله بن مسعود).

وقد خرج من اليمن خلق من هؤلاء:

وهب بن منبه حكيم وصاحب حكمة.

وأويس بن عامر القرني.

وأبو مسلم الخولاني.

وأبو إدريس الخولاني.

وغيرهم.

* * *

طاوس بن كيسان

فارسي جمع بين العبادة والزهادة

كان يكنى أبا عبد الرحمن.

كان مولى بحير بن ريسان الحميري.

وقيل: مولى لهمدان.

كان ينزل - يسكن - الجَنَد - مدينة باليمن -.

كان أبو طاوس من أبناء الفرس الذين أرسلهم كسر ي إلى اليمن

كان طاوس يخضب رأسه ولحيته بالحناء.

من أكبر أصحاب عبد الله بن عباس.

أدرك طاوس اليماني خمسين من الصحابة وروى عنهم.

جمع أبو عبد الرحمن بين العبادة والزهادة والعمل الصالح

عمل كاتبًا لأبى جعفر المنصور الخليفة العباسي.

هل أكون شريكًا لك في العذاب يوم القيامة؟

ذات يوم قال أبو جعفر لكاتبه:

- ناولني هذه الدواة يا طاوس لأكتب بها شيئًا.

فقال أبو عبد الرحمن:

- خذها أنت بيدك.

فقال أبو جعفر:

- لم لا تناولني إياها؟

قال طاوس بن كيسان:

- يا أبا جعفر أخشى أن أناولك إياها فتكتب شيئًا تظلم به أحد عباد الله فأكون شريكًا لك في العذاب يوم القيامة.

فأطرق أبو جعفر برأسه وقال في نفسه:

- ما أروع ورع العلماء.

لا تذهب:

قال ابن طاوس لأبيه ذات يوم:

- يا أبتاه أريد أن أتزوج.

فقال أبو عبد الرحمن:

- من؟

قال ابن طاوس:

- فلانة.

قال طاوس بن كيسان:

- **اذهب فانظر إليها**.

فذهب الابن ولبس من صالح ثيابه، وغسل رأسه ثم رجع إلى أبيه، فلما رآه في تلك الهيئة قال له:

- **أقعد لا تذهب**.

أفيها بركة؟

قال أبو عبد الرحمن:

كان رجل من بنى إسرائيل له أربعة بنين فمرض، فقال أحدهم:

- أما تمرضوا أبانا وليس لكم من ميراثه شئ، وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شئ؟

قالوا:

- مرضه، وليس لك من ميراثه شئ

فمرضه حتى مات ودفنه، ولم يأخذ من ميراثه شيئًا، وكان فقيرًا وله عيال، **فأتى في النوم فقيل له:**

- إئت مكان كذا وكذا فاحفره تجد فيه **مائة دينار** فخذها.

فقال في نومه:

- **أفيها بركة؟**

قال اللآتي في المنام:

- **لا بلا بركة.**

فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت:

- اذهب فخذها فإن من بركتها أن نكتسي منها ونعيش منها فأبى - رفض -.

وقال:

- لا آخذ شيئًا ليس فيه بركة.

فلما أمسى أُتى في منامه فقيل له:

- إئت مكان كذا وكذا فخذ منها **عشرة دنانير**.

فقال:

- **ببركة أو بلا بركة؟**

قال اللآتي:

- **بلا بركة**.

فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت:

- اذهب فخذها فإن من بركتها أن تكسوني منها ونعيش منها.

فأبى أن يأخذها.

ثم أتى في الليلة الثالثة فقيل له:

- ائت مكان كذا وكذا فخذ منه **دينارًا**.

فقال:

- ببركة أو بلا بركة؟

قال الآتي:

- ببركة.

فهتف:

- نعم إذًا.

فلما أصبح ذهب إلى ذلك المكان الذي أشير إليه في المنام، فوجد الدينار فأخذه، **وذهب إلى السوق فوجد صيادًا يحمل حوتين** فقال له:

- بكم هما؟

قال الصياد:

- بدينار.

فأخذهما منه بذلك الدينار، ثم انطلق بهما إلى امرأته، فشقت بطن إحداهما **فوجدت فيه درة لم ير الناس مثلها ولا يُقومَّ** ، ثم شقت بطن الآخر **فإذا فيه درة مثلها**.

واحتاج **ملك ذلك الزمان درة** ، ولما علم أن تلك الدرة عند ذلك الرجل بعث يطلبها ليشتريها، فأتاه الرجل بها، فلما رآها الملك حلاها الله عز وجل في عينيه فقال:

- بِعْنِيهَا.

فقال الرجل:

- لا أبيعها ولا أنقصها عن وقر - الوقر: الحمل أو المقل - ثلاثين بغلاً ذهبًا.

فباعها بوقر ثلاثين بغلاً ذهبًا.

ثم نظر الملك إلى الدرة فلعجبته إعجابا شديدًا فقال:

- ما تصلح هذه إلا بأختها.

ثم أشار بيده وقال:

- أطلبوا لي أختها وإن أضعفتم - يدفع ضعف ما دفع في الدرة الأولى -.

فجاءوا الرجل وسألوه:

- أعندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك؟

فقال الرجل:

- وتفعلون؟

قالوا:

- نعم.

فلتى بالدرة الثانية وذهب معهم إلى الملك، فلما رآها أخذت بقلبه فقال: - ارضوه.

فأضعفوا له ضعف ما أخذ من الأولى.

عيسى عليه السلام وزعيم أهل النار:

قال أبو عبد الرحمن:

لقي عيسى بن مريم عليه السلام إبليس، فقال زعيم أهل النار:

- أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك؟

قال روح الله وكلمته:

- نعم.

قال إبليس:

- فلوف - اصعد - بذروة - قمة - هذا الجبل فترد - ألق بنفسك - منه فلنظر أتعيش أم لا؟

قال عيسى بن مريم عليه السلام:

- أما علمت أن الله تعالى قال: لا يختبرني عبد ي فإني افعل ما شئت؟

ذلك أهون له عليّ:

كان الصلت بن راشد جالسًا عند طاوس بن كيسان، فسأله سلم بن قتيبية عن شيء فانتهره - زجره - أبو عبد الرحمن، فقال الصلت بن راشد لطاوس:

- يا أبا عبد الرحمن هذا سلم بن قتيبة **صاحب خراسان**.

فقال طاوس بن كيسان:

- ذلك أهون له علي.

طاوس ومجاهد وخاتم النبيين ﷺ :

قال مجاهد لطاوس:

- يا أبا عبد الرحمن، رأيتك - في المنام - تصلى في الكعبة والنبي عليه الصلاة والسلام على بابها يقول لك:

- اكشف قناعك وبين قراءتك.

فقال أبو عبد الرحمن وكأنه انبسط من الحديث:

- اسكت لا يسمعن هذا منك أحد حتى تخيل إليه.

وبينما كان عمران بن خالد الخزاعي جالسًا عند عطاء جاءه رجل فقال:

- يا أبا محمد: إن طاوسًا يزعم أن من صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى :{الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢} [سورة السجدة الآيتان: ١ - ٢]، وفي الركعة الثانية :{تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ} [سورة الملك الآية: ١]، كتب له مثل وقوف ليلة القدر.

قال عطاء:

- صدق طاوس، ما تركتهما.

التوراة والإنجيل والقرآن:

أتى أبو عبد الله الشام ي دار طاوس بن كيسان فاست أذن عليه، فخرج إليه ابنه شيخ كبير فقال:

- أنت طاوس؟

قال:

- لا أنا ابنه.

فقال أبو عبد الله الشامي:

- إن كنت أنت ابنه فإن الشيخ قد خرف - فسد عقله -.

فقال ابن طاوس:

- إن العالم لا يخرف.

فدخل أبو عبد الله الشامي على طاوس، فقال أبو عبد الرحمن:

- سل فأوجز.

فقال أبو عبد الله الشامي:

- إن أوجزت أوجزت لك.

تساءل طاوس بن كيسان:

- تريد أن أجمع لك في مجلسي هذا التوراة والإنجيل والقرآن؟

قال أبو عبد الله الشامي:

- نعم.

قال أبو عبد الرحمن:

- خف الله مخافة لا يكون عندك شئ أخوف منه، وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك.

المال:

قال طاوس بن كيسان:

يجاء يوم القيامة بالمال وصاحبه فيتحاجان، فيقول صاحب المال للمال:

- أليس جمعتك في يوم كذا في ساعة كذا؟

فيقول صاحب المال:

- إن هذا الذي تعدد على جبال أوثق بها.

فيقول المال:

- أنا الذي حلت بينك وبين أن تصنع بي ما أمرك الله عز وجل؟

الأسد:

كان حجاج اليمن في الطريق إلى أم القرى، وكان الليل يسدل أستاره السود على الكون، وتوقف الركب فجأة، وارتفع صوت مرتجف:

- السبع السبع.

ركب الحجاج الخوف والاضطراب، وفرق الناس بعضهم بعضًا.

ولما كان السحر ذهب ا لأسد عنهم، فنزل الناس يمينًا وشمالاً، فألقوا أنفسهم وناموا، وقام طاوس يصلي، فقال له رجل:

- يا أبا عبد الرحمن، ألا تنام؟

فقال طاوس بن كيسان:

- لم؟

قال الرجل:

- فإنك نصبت - تعبت - هذه الليلة.

قال أبو عبد الرحمن:

- وهل ينام السحر - قبيل الصبح - أحد؟

الأمير.. والعالم:

ذهب طاوس بن كيسان ووهب بن منبه ذات ليلة باردة إلى محمد بن يوسف الثقفي - أخو الحجاج بن يوسف - وكان عاملاً على اليمن، فجلس أبو عبد الرحمن على الكرسي، فقال محمد بن يوسف:

- يا غلام هلم ذاك الطيلسان - كلمة فارسية معربة ويقصد بها عباءة أو برد - فالقه على أبى عبد الرحمن.

فألقوه عليه.

فلم يزل طاوس بن كيسان يحرك كتفيه حتى ألقى عنه الطيلسان.

فغضب محمد بن يوسف.

فقال وهب بن منبه:

- والله يا أبا عبد الرحمن إن كنت لغنيًا أن تغضبه علينا، لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين.

فقال طاوس بن كيسان:

- نعم لولا أن يقال من بعد ي أخذه طاوس، فلا يصنع فيه ما أصنع، إذًا لفعلت.

* وقيل:

كان طاوس بن كيسان يصلي في غداة باردة مغيمة فمر به محمد بن

يوسف وهو ساجد في موكبه، فلما رأى أبا عبد الرحمن أمر بطيلسان فطرح عليه، فلم يرفع طاوس رأسه حتى فرغ من صلاته، ونظر فـإذا الطيلسان عليه فانتفض وتركه ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله.

* وبعث محمد بن يوسف إلى طاوس بسبعمائة دينار - أو خمسمائة - وقال لرسوله:

- إن أخذها منك فقل له: إن الأمير سيكسوك ويحسن إليك.

فخرج بها حتى قدم على أبى عبد الرحمن الجند - مدينة في اليمن - فقال له:

- يا أبا عبد الرحمن نفقة بعث الأمير بها إليك.

فقال طاوس:

- مالي بها من حاجة.

فأبى أبو عبد الرحمن، **ورمى الرسول بها في كوة البيت** ثم رجع إلى محمد بن يوسف وقال له:

- قد أخذها

فلبث محمد بن يوسف حينًا، **ثم بلغه عن طاوس شيئًا يكرهه** فقال:

- **ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا.**

فجاء الرسول أبا عبد الرحمن وقال له:

- **المال الذي بعث به إليك الأمير.**

قال طاوس بن كيسان:

- ما قبضت منه شيئًا.

فرجع الرسول فأخبر محمد بن يوسف، فعرف أن أبا عبد الرحمن صادق، فقال محمد بن يوسف:

- انظروا الذي ذهب بها فابعثوه إليه.

فجاءه وقال له:

- يا أبا عبد الرحمن المال الذي جئتك به.

قال طاوس بن كيسان:

- هل قبضت منك شيئاً؟

قال رسول محمد بن يوسف:

- لا.

قال أبو عبد الرحمن:

- هل تعلم أين وضعته؟

قال رسول محمد بن يوسف:

- نعم في تلك الكوة.

قال طاوس بن كيسان:

- أنظر حيث وضعته.

فمد رسول محمد بن يوسف يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت فأخذها وذهب بها إلى الأمير محمد بن يوسف.

* واستعمل محمد بن يوسف أبا عبد الرحمن على بعض تلك السعاية، فقال له إبراهيم بن ميسرة:

- كيف صنعت يا أبا عبد الرحمن؟

قال طاوس بن كيسان:

- كنا نقول للرجل تزكى رحمك الله مما أعطاك الله، فإن أعطانا أخذناه، وإن تولى لم نقل تعال.

ابن أمير المؤمنين وطاوس بن كيسان:

جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاوس بن كيسان فلم يلتفت إليه، فقيل له:

- جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه؟

قال أبو عبد الرحمن:

- أردت أن يعلم هو وأبوه أن لله عبادًا يزهدون فيهما وفيما في أيديهما.

ابن نجيح:

قال ابن طاوس:

- خرجنا حجاجًا فنزلنا في بعض القرى، وكنت أخاف أبى من الحكام لشدته وغلظته عليهم وكان في تلك القرية عامل لمحمد بن يوسف يقال له: أيوب بن يحيى، وقيل له: ابن نجيح، **وكان من أخبث عمالهم كبرًا وتجبرًا** وشهد الحجاج صلاة الصبح في المسجد، ف إذا ابن نجيح قد أُخْبر أن طاوس بن كيسان نزل القرية، فجاء فقعد بين يديه فسلم عليه، فلم يجبه أبو عبد الرحمن، فكلمه أبو نجيح فأعرض طاوس عنه، ثم عدل إلى الشق الأيسر فأعرض عنه.

فلما رأى ابن طاوس ما بأبي نجيح قام إليه ومد إليه يده وجعل يقول له:

- إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك.

قال طاوس بن كيسان:

- بلى، إني لعارف.

فقال ابن نجيح:

- إنه بي لعارف، ومعرفته بي فعلت بي ما رأيت.

ثم مضى أيوب بن يحيى وهو ساكت لا يقول شيئًا.

ولما دخل ابن طاوس المنزل قال له أبو عبد الرحمن:

- يا لُكَع، بينما أنت تقول: أريد أن اخرج عليهم بالسيف لم تستطع

أن تحبس عنهم لسانك.

طاوس بن كيسان وأمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك:

نظر سليمان بن عبد الملك إلى رجل يطاف به بالكعبة له جما ل وتمام، فقال أمير المؤمنين:

- يا ابن شهاب من هذا؟

قال ابن شهاب:

- يا أمير المؤمنين هذا طاوس اليمان ي، وقد أدرك عدة من الصحابة.

فأرسل إليه سليمان بن عبد الملك فأتاه طاوس بن كيسان فقال له:

- حدثنا - لو ما حدثتنا؟ -.

قال أبو عبد الرحمن:

- حدثني أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال: رسول الله ﷺ :♂**إن أهون الخلق على الله من ولى من أمر المسلمين شيئًا فلم يعدل فيهم**.

فتغير وجه سليمان وأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه وقال لأبـي عبد الرحمن:

- ما حدثنا؟

فقال طاوس بن كيسان:

- حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

يقول ابن شهاب:

- ظننت أنه أراد عليًا - على بن أبى طالب -.

ولكن أبا عبد الرحمن قال:

دعاني رسول الله ﷺ إلى طعام في مجلس من مجالس قريش

فقال: إن لكم على قريش حقًا ولهم حق ما استرحموا واستحكموا فعدلوا وائتمنوا فلدوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا- الصرف: التوبة - ولا عدلاً.

فتغير وجه أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه فقال:

- لو ما حدثتنا؟

قال طاوس بن كيسان:

- حدثني ابن عباس أن آخر آية نزلت من كتاب الله :{وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١} [سورة البقرة الآية: ٢٨١].

المرأة والشيطان:

قال طاوس بن كيسان:

كان رجل من بنى إسرائيل، **وكان ربما داوى المجانين**، وكانت امرأة جميلة يأخذها الجنون، فجيء بها إليه، فتركت عنده، فأعجبته، فوقع عليها، **فحملت**، فجاءه الشيطان فقال:

- إن علم بها افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك.

فقتل الرجل المرأة ودفنها في بيته.

فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألون عنها.

فقال لهم الرجل:

- إنها ماتت.

فلم يتهموه لصلاحه، فجاءهم الشيطان فقال:

- إنها لم تمت، ولكن قد وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا.

فعاد أهلها وقالوا للرجل:

- ما نتهمك ولكن أخبرنا أين دفنتها، ومن كان معك؟

ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها.

فأخذ وسجن، فجاءه الشيطان فقال له:

- إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه **فاكفر بالله.**

فأطاع الشيطان، وكفر بالله.

فقتل الرجل، وتبرأ الشيطان منه حينئذ يقول طاوس:

- فلا أعلم أن هذه ا لآية نزلت إلا فيه :{كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ} [سورة الحشر الآية: ١٦].

الأب والإبن:

قال أبو عبد الرحمن:

كان رجل فيما خلا من الزمان، وكان عاقلاً لبيبًا، فكبر فقعد في البيت، فقال لابنه يوما:

- إني قد اغتممت في البيت، فلو أدخلت على رجالاً يكلمونني.

فذهب ابنه فجمع نفرًا وقال لهم:

- ادخلوا على أبي فحدثوه، فإن سمعتم منه منكرًا فاعذروه فإنه قد كبر، وإن سمعتم خيرًا فلقبلوه.

فدخلوا عليه، فكان أول ما تكلم به أن قال:

- إن أكيس الكيس التق ي، وأعجز العجز الفجور، وإذا تزوج أحدكم فليتزوج في معدن صالح، وإذا اطلعتم من رجل على عمل فجرة - فجر - فاحذروه فإن لها أخوات.

ملبس طاوس بن كيسان:

قال ابن زادان:

- رأيت طاوسًا اليماني عليه ثوبًا ممشقان.

وكان طاوس يكره أن يعتم بالعمامة ولا يجعل تحت الذقن منها شيئًا.

وسأل أيوب السختياني عبد الله بن طاوس:

- أي شيء كان أبوك يلبس في السفر؟

قال عبد الله بن طاوس:

- كان يظاهر بين قميصين ولا يأتزر تحتهما.

وقال يعقوب بن قيس:

- رأيت على طاوس ثوبين وهو محرم.

الملائكة يكتبون صلاة بنى آدم:

قال طاوس:

إذا غدا الإنسان أتبعه الشيطان، فإذا أتى المنزل**فسلم** - على أهله - نكص الشيطان وقال:

- لا مقيل.

فإذا أتى بغدائه **فذكر اسم الله** قال الشيطان:

- **لا غداء ولا مقيل**.

فإذا **دخل ولم يسلم** قال الشيطان:

- المقيل.

فإذا أتى الغداء ولم يذكر اسم الله قال الشيطان:

- مقيل وغداء.

والعشاء مثل ذلك.

وقال أبو عبد الرحمن:

- إن الملائكة ليكتبون صلاة بن ي آدم، فلان زاد فيها كذا وكذا، وفلان نقص كذا وكذا، وذلك في الخشوع والركوع - أو الركوع والسجود -

وسئل ابن طاوس:

- ما كان أبوك يقول إذا ركب - راحلة -؟

قال ابن طاوس:

- كان يقول: اللهم لك الحمد، هذا من فضلك ونعمتك علينا فلك الحمد ربنا: {سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ} [سورة الزخرف الآية: ١٣].

ويقول ابن طاوس:

- وكان إذا سمع الرعد يقول: **سبحان من سبحت له**.

أما تدرى أنه أخي؟

دخل طاوس بن كيسان البيت الحرام ليعتمر، ولما انتهى من مناسك عمرته جلس عند المقام - مقام إبراهيم عليه السلام - بعد أن صلى ركعتين، وترامت إليه جلبة الناس والسلا ح والسيوف والدرق، فالتفت فإذا **بالحجاج بن يوسف الثقفي**.

فلما رأى طاوس السلاح جلس مكانه، وبينما هو جالس إذا برجل من أهل اليمن **فقير عابد** أقبل وطاف بالبيت، ثم جاء ليصلى ركعتين، **فتعلق ثوبه بحربة من حراب جنود الحجاج بن يوس ف**، فوقعت الحربة على الحجاج، فاستوقف الرجل وسأله:

- من أنت؟

قال الرجل:

- مسلم.

قال سفاح ثقيف:

- من أين؟

قال الرجل:

- من اليمن.

قال الحجاج بن يوسف:

- كيف أخي عندكم؟

كان محمد بن يوسف الثقفي أميرًا على اليمن.

قال الرجل:

- تركته سمينًا بدينًا بطئيًا.

قال الحجاج بن يوسف الثقفي:

- ما سألتك عن صحته، لكن عند عدله؟

قال الرجل:

- تركته غشومًا ظلومًا

قال الحجاج بن يوسف:

- أما تدرى أنه أخي؟

قال الرجل:

- فمن أنت؟

قال سفاح ثقيف:

- أنا الحجاج بن يوسف.

قال الرجل:

- أتظن أن اسمك ملأ قلبي رعبًا؟ إني لا أخشى إلا رب هذا البيت.

يقول طاوس بن كيسان:

- فما بقيت في رأسي شعرة إلا قامت.

فأفلت الحجاج الرجل وتركه.

ما رأيت مثل أحد:

قال أبو عبد الرحمن:

- ما رأيت مثل أحد أمن على نفسه، قد رأيت رجلاً لو قيل لي:

- من أفضل من تعرف؟

قلت:

- فلان ذلك الرجل.

فمكث على ذلك ثم أخذه وجع في بطنه، فأصاب منه شيئاً استنضح بطنه عليه واشتهاه، فرأيته في قطع ما أدرى أي طرفيه أسرع حتى مات عرقًا.

يا عطاء:

قال طاوس بن كيسان لعطاء:

- يا عطاء إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه - يعنى الأمراء والسلاطين -، وجعل دونك حجابًا.

وعليك بطلب حوائجك إلى من بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة.

طلب منك أن تدعوه ووعدك بالإجابة.

طاوس بن كيسان وأمير المؤمنين هشام بن عبد الملك.

قدم هشام بن عبد الملك حاجًا أيام خلافته فقال:

- ائتوني **برجل من الصحابة.**

فقيل له:

- **قد تفانوا.**

قال أمير المؤمنين هشام:

- **فمن التابعين.**

فأتى بطاوس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه، ولم يسلم عليه بإمرة المؤمنين، بل قال:

- السلام عليك.

ولم يكنه، وجلس بازائه وقال:

- كيف أنت يا هشام؟

فغضب أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك غضبًا شديدًا وقال:

- يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت؟

فتساءل أبو عبد الرحمن:

- وما صنعت؟

فازداد هشام بن عبد الملك غضبًا وقال:

- **خلعت نعلك بحاشية بساطي، ولم تسلم على بإمرة المؤمنين، ولم تكنني، وجلست بازائي.**

فقال أبو عبد الرحمن:

- **أما خلع نعل ي بحاشية بساطك، فإني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات - عند أداء الصلوات الخمس المفروضة - فلا يغضب عل يَّ لذلك، وأما قولك: لم تسلم على بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بـأمرتك، فكرهت أن أكذب، وأما قولك: لم تكنني، فـإن الله تعالى سمى أولياءه فقال: يا داود، يا يحيى، يا عيسى، وكنى أعداءه فقال** :{تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾} [سورة المسد

الآية: ١].

وأما قولك: جلست بازاءي، فإني سمعت أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام.

فقال هشام بن عبد الملك:

- يا أبا عبد الرحمن عظني.

فقال طاوس بن كيسان:

- اسمع مني أربع كلمات فيهن صلا ح دينك وملكك وآخرتك ودنياك.

فقال أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك:

- ما هن؟

قال أبو عبد الرحمن:

- لا تعد أحدًا عدة وأنت لا تريد إنجازها.

ولا يغرنك مرتقى سهل إذا كان المنحدر وعرًا.

واعلم أن الأعمال جزاء فاحذر العواقب.

والدهر تارات فكن على حذر.

فقال هشام بن عبد الملك:

- زدني يا أبا عبد الرحمن.

فقال طاوس بن كيسان:

- سمعت أمير المؤمنين على بن أبي طالب يقول إن في جهنم حيات كالبغال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته.

ثم قام طاوس بن كيسان عن هشام بن عبد الملك وانصرف.

* ودخل طاوس بن كيسان على هشام بن عبد الملك ذات يوم فقال

له:

- اتق الله يوم الأذان.

فتساءل هشام:

- وما يوم الأذان؟

قال طاوس بن كيسان:

- قال الله تعالى :{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ } [سورة الأعراف الآية: ٤٤].

فصعق هشام بن عبد الملك.

فقال طاوس بن كيسان:

- هذا ذل ذا الصفة فكيف بذل المعاينة؟ يا راضيًا باسم الظالم كم عليك من المظالم؟ السجن جهنم، والحق الحاكم.

طاوس بن كيسان ورواية الحديث عن رسول الله ﷺ :

أدرك طاوس بن كيسان جماعة من الصحابة - أدرك خمس من الصحابة -، **وأكثر رواية** عن عبد الله بن عباس، **وروى عنه خلق كثير من التابعين وأعلام منهم:** مجاهد، عطاء، وعمرو بن دينار، وإبراهيم بن ميسرة، وأبو الزبير، ومحمد بن المنكدر، والزهري، وحبيب بن أبي ثابت، وليث بن أبى سليم، والضحاك بن مزاحم، وعبد الكريم بن أبى المخارق، ووهب بن منبه، والمغيرة بن حكيم الصنعاني، وعبد الله بن طاوس، وغير هؤلاء.

قال خالد بن أبى نجيع:

- سمعت طاوسًا يقول: سمعت ابن عباس رضى الله تعالى عنه يقول: كان النبي ﷺ **إذا قام من الليل يتهجد** قال:

♂**اللهم لك الحمد، أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق، والجنة حق والنار حق والساعة حق، ومحمد حق، والنبيون**

حق.

اللهم أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم و أنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بكـــ (متفق عليه).

وقال ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس:

- إن النبي ﷺ قال:♂ **العين حق، وإن كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استعينتم فاغتسلوا** ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عباس).

وقال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ :

-♂**لا تقام الحدود في المساجد، ولا يقاد الوالد بالولد** ـــ (أخرجه الترمذي كتاب الديات، وابن ماجه عن ابن عباس).

وقال عبد الله بن سلمة بن هرم عن أبيه عن طاوس عن عبد الله بن عباس:

إن رجلاً **سأل النبي ﷺ عن الشهادة** فقال:

-♂**هل ترى الشمس؟**

قال الرجل:

- نعم

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**فعلى مثلها فاشهد أودع** ـــ (رواه أبو سعيد عن نقاش في القضاة، وأبو نعيم في الحلية).

قال أبو كثير عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال:

وقال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى:♂ **إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ولم يتعاظم على خلق ي، وكف نفسه عن الشهوات ابتغاء مرضاتي، فقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصرًا على خطيئته، يطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم الضعيف ويأوي الغريب، فذلك الذي يض يء وجهه كما يض يء نور الشمس، يدعون ي فألبي، ويسألني فأعطى، ويقسم على فأبر قسمه، اجعل له في الجهالة علما - حلما -، وفي الظلمة نورًا، اكلأه - أحرسه - بقوتي واستحفظه ملائكتي، فمثله عندي مثل الفردوس في الجنان لا تيبس ثمارها ولا يتغير حالها**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلمة عن ابن عباس).

قال الحكيم بن عيينة عن طاوس عن ابن عباس قال:

- سمعت رسول الله **ونحن بمنى** - في حجة الوداع - يقول:♂ **لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة** ـــ (رواه ابن عدى في الكامل، وابن النجار، وأبو نعيم في الحلية).

قال عبد الكريم المعلم عن طاوس عن ابن عباس قال:

سئل النبي ﷺ :

- من أحسن الناس قراءة؟

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**من إذا سمعته يقر أ رأيت أنه يخشى الله** ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

-♂**إن أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به - فيه -** ـــ (رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس، وأبو نعيم في الحلية).

وقال عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس:

- قال رسول الله ﷺ :♂**إن الله تبارك وتعالى حَرَّم هذا البلد يوم خلق السماوات والأرض، وصاغه حين صاغ الشمس والقمر، وما حياله من السماء حرام، وأنه لم يحل لأحد، وإنما أحل لي ساعة من نهار، ثم عاد كما كان**ـــ.

فقيل له:

- هذا خالد بن الوليد يقتل - يوم فتح مكة -.

فقال عليه الصلاة والسلام:

- قم يا فلان فلت خالد بن الوليد فقل له: فليرفع يده من القتل.

فأتاه الرجل فقال له:

- إن النبي ﷺ يقول: أقتل من قدرت عليه.

فقتل سبعين إنسانًا.

فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك.

فأرسل إلى خالد فقال:

-♂**ألم أنهك عن القتل؟**ـــ.

قال خالد بن الوليد:

- جاءني فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه.

فأرسل النبي عليه الصلاة والسلام، فجاء فقال له:

-♂**ألم آمرك؟**ـــ.

قال الرجل:

- أردت أمرًا وأراد الله أمرًا فكان أمر الله فوق أمرك، وما استطعت إلا الذي كان.

فسكت عنه ﷺ وما رد عليه شيئًا (رواه أبو نعيم في الحلية).

وقال إبراهيم بن ميسرة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس:

لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف، خرج رجل من الحصن - حصن الطائف - فاحتمل رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ليدخله الحصن.

فقال رسول الله ﷺ :

-♂**من يستنقذه - يعيده - وله الجنة؟ـــ**.

فقام العباس - عم رسول الله ﷺ - فمضى، فقال رسول اللهﷺ :

-♂**امض ومعك جبريل وميكال ـــ**.

فاحتمله العباس حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ (رواه أبو نعيم في الحلية).

وقال إمام الخير ﷺ :

-♂**من أخذ على القرآن أجرًا فقد تعجل حسناته في الدنيا، والقرآن يخاصمه يوم القيامة ـــ** (رواه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عباس).

قال حبيب بن أبى ثابت عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال:

- قال: رسول الله ﷺ :♂**صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خِفْت الصبحَ فركعة - فأوتر بواحدة - ـــ** (رواه الطبرانيفي الكبير، ومحمد بن نصر عن عبد الله بن عمر).

وقال عليه الصلاة والسلام:

- **المكيال مكيال أهل المدينة، والوزن وزن أهل مكة** (رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر).

وقال عبد الملك بن أبى سليمان عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال:

- قال رسول الله ﷺ :♂**اللهم إنك أولعتهم بعمار - عمار بن ياسر**

- **يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار** ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية).

قال سليمان الأحول عن طاوس **عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:**

رآني النبي ﷺ وعلى ثوبان معصفران - العُصْفُر: صِبغ - فقال:

-♂**أمك أمرتك بهذا؟**ـــ.

قال عبد الله بن عمرو:

- أغسلهما؟

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**بل احرقهما** ـــ (أخرجه مسلم في صحيحه، وأبو نعيم في الحلية).

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂**الجلاوزة والشرط وأعوان الظلمة كلاب النار** ـــ (رواه أبو نعيم عن عبد الله ابن عمرو).

الجلاوزة: الغلاظ الشداد.

الشرط: جمع شرطة وهم الطائفة المعروفة، وسموا بذلك لأن لهم علامات يعرفون بها.

وقال معمر عن طاوس عن عبد الله بن الزبير:

- قال رسول الله ﷺ :♂**من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر** ـــ (رواه النسائي، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الزبير).

قال زمعة بن صالح عق ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة قال:

- قال رسول الله ﷺ :♂**حق على كل مسلم أن يغتسل في كل**

سبعة أيام اغتساله من الجنابة، يغسل رأسه وجسده ويجعل ذلك يوم الجمعة (رواه أبو نعيم في الحلية).

وقالى ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال:

سئل رسول الله ﷺ **عن الدجال**، فقال:

-♂**تلده أمه مقبورة فتحملن النساء بالخطائين - أي بالكفرة العصاة الذين يكونون تبعا للدجال -** (رواه أبو نعيم في الحلية).

-♂**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله** (أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في سننه، وعبد الرزاق في الجامع).

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂**لا يقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القر آن** (رواه الإمام أحمد، والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر).

وقال وهب بن منبه عن طاوس عن أنس بن مالك قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ:

-♂**يا عليّ استكثر من المعارف من المؤمنين، فكم من معرفة في الدنيا بركة في الآخرة**.

فمضى عليّ، فأقام حينا لا يلقى أحدًا إلا اتخذه للآخرة، ثم جاء بعد ذلك فقال ﷺ :

-♂**ما فعلت فيما أمرتك به؟**

فقال عليّ:

- قد فعلت يا رسول الله.

فقال له عليه الصلاة والسلام:

-♂- **اذهب فابل - اختبر - أخبلوه م ـــ.**

فذهب ثم أتى النبي ﷺ وهو منكس رأسه فقال له النبي ﷺ وهو يتبسم:

-♂**ما أحسب يا عليّ ثبت معك إلا أبناء الآخرة ـــ.**

فقال له عليّ:

- لا والذي بعثك بالحق.

فقال النبي ﷺ :

♂{ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ} [سورة الزخرف الآيتان: ٦٧ - ٦٨]، **يا على أقبل على شأنك، وأملك لسانك، وأعقل من تعاشره من أهل زمانك تكن سالمًا غانمًا ـــ** (رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن أنس).

وقال ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن بريدة قال ﷺ :

- قال رسول الله: ♂**من كنت مولاه فعلى مولاه ـــ** (رواه ابن عساكر، والإمام أحمد، والنسائي، والحاكم في المستدرك).

قال معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة:

قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة تغير وجهه ودخل وخرج وأقبل وأدبر، فإذا أمطرت سرى عنه، فذكرت ذلك له.

فقال ﷺ :

-♂**ما أمنت أن يكون كما قال الله عز وجل** :{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾} [سورة الأحقاف الآية: ٢٤]، (رواه أبو نعيم في الحلية).

طاوس بن كيسان والقرآن:

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا } [سورة البقرة الآية: ٢٩].

فقال أبو عبد الرحمن:

جاء رجل إلى **عبد الله بن عمرو بن العاص** فسأله:

- مم خُلِق الخلق؟:

قال عبد الله بن عمرو:

- **من الماء والنور والظلمة والريح والتراب.**

فقال الرجل:

- فمم خلق هؤلاء؟

قال عبد الله بن عمرو:

- لا أدري.

ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير فسأله:

فقال مثل قول عبد الله بن عمرو.

فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله:

- مم خلق الخلق؟

قال ابن عباس:

- من الماء والنور والظلمة والريح والتراب.

فقال الرجل:

- فمم خلق هؤلاء؟

فتلا عبد الله بن عباس: { وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ } [سورة الجاثية الآية: ١٣].

فقال الرجل:

- **ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي** صلى الله عليه وسلم.

وسئل طاوس بن كيسان:

- هل يرث القاتل؟

قال أبو عبد الرحمن:

- **لا يرث القاتل عمدًا ولا خطأ شيئًا من المال ولا من الدية.**

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [سورة البقرة الآية: ١٩٦].

فقال أبو عبد الرحمن:

- إتمامهما أن تُحْرَم بهما من دويرة أهلك.

فقال الرجل:

- بأيهما ابدأ؟

قال طاوس بن كيسان:

- صلاتان لا يضرك بأيهما بدأت.

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**إن الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بأيهما بدأت** ـــ (رواه الدارقطني عن زيد بن ثابت).

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ} [سورة البقرة الآية: ١٩٧].

فقال أبو عبد الرحمن:

- من أحرم بالحج قبل أشهر الحج لم يجزه ذلك عن حجه ويكون عمرة، كلمن دخل في صلاة قبل وقتها فإنه لا يجزيه وتكون نافلة.

وسئل طاوس بن كيسان عن " **الرفث** ".

فقال:

- **الرفث:** الإفحاش للمرأة بالكلام لقوله:إذا حللنا فعلنا بك كذا، من غير كناية.

وقيل: الرفث: الجماع وهو مفسد للحج.

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ } [سورة البقرة الآية: ١٩٩].

قال أبو عبد الرحمن:

- إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة قبل غروب الشمس، وكانوا يدفعون من المزدلفة بعد طلوع الشمس، فأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وعجل هذا، أخر الدفع من عرفة، وعجل الدفع من المزدلفة مخالفًا هدى المشركين.

وسئل طاوس بن كيسان عن " **الميسر** ".

فقال:

- الميسر مأخوذ من اليسر، وهو وجوب الشيء لصاحبه، وسمى ميسرًا لأنه يجزأ أجزاء وكل شيء فيه قمار من نرد وشطر نج فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب، إلا ما أبيح من الرهان في الخيل والقرعة.

الميسر ميسران: ميسر اللهو، ميسر القمار.

فمن ميسر اللهو: النرد والشطرنج والملاهي كلها.

وميسر القمار: ما يتخاطر الناس عليه.

الشطرنج: ميسر العجم.

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ} [سورة البقرة الآية: ٢٢٣].

قال أبو عبد الرحمن:

- قال رسول الله ﷺ :♂أيها الناس إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجزهن - في أدبارهن -ـــ.

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂من أتى امرأة في دبرها لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامةـــ.

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂تلك اللوطية الصغرى - إتيان المرأة في دبرها -ـــ.

وقال طاوس:

- كان بدء عمل قوم لوط إتيان النساء في أدبارهن.

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ} [سورة البقرة الآية: ٢٢٥].

فقال أبو عبد الرحمن:

قال ابن عباس: هو قول الرجل في درج كلامه واستعجاله في المحاورة:

- لا والله، وبلى والله، **دون قصد لليمين.**

وقيل: اللغو ما يحلف به على الظن فيكون بخلافه.

وقيل: إذا حلف الرجل على شيء لا يظن إلا أنه إياه، فإذا ليس هو **فهو اللغو وليس فيه كفارة.**

وقال طاوس:

- لغو اليمين أن تحلف وأنت غضبان.

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂**لا يمين في غضب**ـــ (رواه مسلم عن ابن عباس).

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} [سورة البقرة الآية: ٢٨٢].

فقال أبو عبد الرحمن:

- لا يكتب الكاتب ما لم يمل عليه، ولا يزيد الشاهد في شهادته ولا ينقص منها.

وقال ابن عباس:

- لا يمتنع الكاتب أن يكتب ولا الشاهد أن يشهد.

وكان أبو عبد الرحمن إذا قرأ قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ} [سورة آل عمران الآية: ٨١].

قال:

- أخذ الله ميثاق الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضًا، ويأمر بعضهم بالإيمان بعضًا، فذلك معنى النصرة والتصديق.

سئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ} [سورة فصلت الآية: ٤٤].

فقال:

- بعيد من قلوبهم.

وسئل طاوس عن قوله تعالى:{وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا} [سورة النساء الآية: ٢٨].

فقال:

- في أمور النساء أليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في أمور النساء.

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى: { إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ } [سورة النساء الآية: ٣١].

قال طاوس:

- قيل لابن عباس الكبائر سبع؟

قال ترجمان القرآن:

- هي إلى السبعين أقرب.

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر**ـــ (رواه مسلم عن أبى هريرة).

وقد اختلف في عدد الكبائر:

قال ابن مسعود:

- **الكبائر أربع:** اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله، والشرك بالله.

وقال ابن عمر:

هي تسع قتل النفس، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، ورمى المحصنة - الغافلة -، وشهادة الزور، وعقو ق الوالدين، والفرار يوم الزحف، والسحر، والإلحاد في البيت الحرام.

وكان أبو عبد الرحمن إذا قرأ قوله تعالى :{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ } [سورة النساء الآية: ٤٣].

حتى تعلموه متيقنين فيه من غير غلط.

والسكران لا يعلم ما يقول.

فالسكران لا يلزمه طلاقه.

وطلاق المعتوه لا يجوز، والسكران معتوه كالموسوس معتوه بالوسواس.

وشراب البنج يذهب العقل فطلاق من شرب البنج غير جائز.

وسئل طاوس عن قوله تعالى :{فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ } [سورة النساء الآية: ٤٣].

قال أبو عبد الرحمن:

- إذا وجد الماء يعيد الصلاة.

وكان أبو عبد الرحمن إذا قرأ قوله تعالى :{فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ } [سورة النساء الآية: ١١٩].

قال:

- يغيرن فطرة الله التي فطر الناس عليها.

قال ﷺ :

- كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه.

وكان طاوس بن كيسان لا يحض ر نكا ح سوداء بأبيض، ولا بيضاء بأسود

ويقول:

- هذا من قول الله:{فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ }.

والواصلة، والواشمة مغيرات لخلق الله لذلك لعنهما الله، قال عليه الصلاة والسلام:

♂**لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة** ـــ (أخرجه مسلم).

فنهى ﷺ عن وصل المرأة شعرها، وهو أن يضاف إليه شعر آخر

يكثر به - كالبلووكة - والواصلة هي التي تفعل ذلك.

وكان أبو عبد الرحمن إذا قرأ قوله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} [سورة المائدة الآية: ٥٠].

قال:

- ليس لأحد أن يفضل بعض ولده على بعض، فإن فعل لم ينفذ وفسخ - يرد - فقد ذهب الصحابي الجليل بشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليهب ابنه النعمان بستانًا فقال له أبو القاسم ﷺ:

-♂**ألك ولد سوى هذا؟ـــ**.

- قال - بشير:

- نعم.

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**أكلهم وهبت لهم مثل هذا؟ـــ**.

قال بشير:

- لا.

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

-♂**فلا تشهدني، إذا لا أشهد على جور - وأنى لا أشهد إلا على حق -ـــ**.

ومن كان جورًا وغير حق فهو باطل لا يجوز.

وقال عليه الصلاة والسلام:

-♂**سووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مؤثرًا أحدًا على أحد لآثرت النساء على الرجالـــ** (رواه سعيد بن منصور في سننه، وابن عساكر عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً).

وسئل طاوس عن قوله تعالى :{ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦} [سورة الأعراف الآية: ١٦].

الإغواء: إيقاع الغي في القلب.

يقول إبليس عليه لعنة الله:

- فبم أوقعت في قلبي من الغي والعناد والاستكبار.

جاء رجل أبا عبد الرحمن في المسجد الحرام وكان هذا الرجل متهمًا بالقدر، وكان من الفقهاء الكبار، فجلس إليه فقال طاوس:

- تقوم أو تقام؟

فقيل لطاوس:

- تقول هذا لرجل فقيه؟

فقال أبو عبد الرحمن:

- إبليس أفقه منه، يقول إبليس: رب أغويتني، ويقول هذا أنا أغوي نفسي.

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى: {وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ } [سورة الأنفال الآية: ٧٥].

قال أبو عبد الرحمن:

قال رسول الله ﷺ :

- ♂**من ترك كَلاً فإلي - وربما قال: فإلى الله وإلى رسوله - ومن ترك مالاً فلورثته، فأنا وارث من لا وارث له، أعقل عنه وأرثه، والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه** ـــ (رواه الدارقطني عن المقداد).

وقال طاوس:

- **قالت عائشة: الله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له** (رواه الدارقطني).

وسئل رسول الله ﷺ :

- هل ترث العمة والخالة؟

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**لا أدري حتى يأتيني جبريل**ـــ.

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

-♂**أين السائل عن ميراث العمة والخالة؟**ـــ.

قال الرجل:

- لبيك يا رسول الله هأنذا.

فقال أبو القاسم ﷺ :

-♂**سارني جبريل أنه لا شيء لهما**ـــ (رواه الدارقطني عن أبي هريرة).

وسئل طاوس عن قوله تعالى :{ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ } [سورة التوبة الآية: ٣].

قال أبو عبد الرحمن:

-{يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ } [التوبة: ٣]: يوم عرفة.

ووقف رسول الله ﷺ يوم النحر - في حجة الوداع - فقال:

-♂**أي يوم هذا؟**ـــ.

قالوا:

- يوم النحر.

فقال عليه الصلاة والسلام:

-♂**هذا يوم الحج الأكبر**ـــ (أخرجه أبو داود).

وقال أبو هريرة:

بعثني أبو بكر الصديق رضى الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى:

- لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر (أخرجه البخاري).

وكان أبو عبد الرحمن عندما يقرأ قوله تعالى :{ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ } [سورة يوسف الآية: ٩٨].

قال:

قال ابن عباس:

- أخر يعقوب عليه السلام دعاءه إلى السحر.

ثم قال طاوس بن كيسان:

- سحر ليلة الجمعة، ووافق ذلك ليلة عاشوراء.

يقول عبد الله بن عباس:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه عليّ بن أبي طالب فقال:

- بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدر ي، فما أجدني أقدر عليه.

فقال رسول الله صلى الله عليهوسلم :

-♂**أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علم ته ويثبت ما تعلمت في صدرك؟**ـــ.

قال أبو الحسن:

- أجل يا رسول الله فعلمني.

قال عليه الصلاة والسلام:

-♂إذا كان ليلة الجمعة فإذا استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه:{سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ يوسف: ٩٨**ـــ.**

يقول حتى تأتي ليلة الجمعة.

وذكر الحديث.

وسئل طاوس بن كيسان عن قوله تعالى :{ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ } [سورة الحجر الآية: ٨٧].

قال أبو عبد الرحمن:

قال على بن أبى طالب وأبو هريرة والحسن البصري:

السبع المثاني: الفاتحة.

قال رسول الله ﷺ :

-♂الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثان يـــ (أخرجه الترمذي عن أبي هريرة).

وقال الشاعر:

نشدتكم بمن نزل القرآن ⁝ أم الكتاب السبع من مثان ي

وقال ابن عباس:

- هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة معًا إذ ليس بينهما التسمية.

وقال طاوس:

- **القرآن كله** قال تعالى: {كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ } [سورة الزمر الآية: ٢٣].

وكان أبو عبد الرحمن إذا قرأ قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا } [سورة الإسراء الآية: ٢٣].

قال:

- من الإحسان إليهما والبر بهما إذا لم يتعين الجهاد ألا يجاهد إلا بإذنهما.

وكان أبو عبد الرحمن **يرى السع ي على الأخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله.**

من أقوال طاوس بن كيسان:

* ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصى عليه حتى أنينه في مرضه.

* قال رجل لطاوس:

- ادع الله لنا.

قال أبو عبد الرحمن:

- ما أجد في قلبي خشية فلأدعو لك.

* كان طاوس يجلس في بيته - يعتزل الناس - فقال له سفيان الثوري في ذلك فقال:

- حيف الأئمة وفساد الناس.

* كان رجل يسير مع طاوس فسمع غرابًا نعب - نعق وصاح - فقال الرجل:

- خير.

فقال طاوس بن كيسان:

- **أي خير عند هذا أو شر؟** لا تصحبني أو لا تمش معي.

* لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة، فلما خلق آدم سكنت أفئدتهم.

* من قال واتقى خير ممن صمت واتقى الله.

* وأتى طاوس رجلاً في السحر فقالوا:

- هو نائم.

فقال أبو عبد الرحمن:

- ما كنت أرى أن أحداً ينام في السحر - لكي يقوم الليل -.

* لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج.

* ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور.

* لا يحرر دين المرء إلا حفرته - قبره -.

* حج الأبرار على الرحال.

* **البخل** أن يبخل الإنسان بما في يديه، **والشح** أن يحب الإنسان أن يكون له في أيدي الناس بالحرام لاقنع.

* ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل فيصبح قد كتب له مائة حسنة أو ألكثر ذلك.

* قيل لطاوس:

- منزلك قد استرم - في حاجة لترميم -.

قال أبو عبد الرحمن:

- قد أمسيت.

* كان من دعاء طاوس بن كيسان:

اللهم احرمن ي كثرة المال والولد - خشية الفتنة -، وارزقن ي الإيمان والعمل.

* إذا أخبرتك أني أثبت شيئًا فلا تسأل عنه أحدًا غيري.

* أدركت خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ.

* رأى طاوس فتية من قريش وهم يرفلون - رفل في ثيابه: أطالها وجرها متبخترًا - في مشيتهم.

فقال أبو عبد الرحمن:

- إنكم لتلبسون لبسة ما كانت آباؤكم تلبسها، وتمشون مشية ما تحسن الرقاص - الزفافون: الذين يزفون العروس إلى زوجها - يمشونها.

* سرار طاوس إلى مكة شهرًا، ولما رجع إلى اليمن سار شهرين فقيل له في ذلك فقال:

- إن الرجل لا يزال في سبيل الله حتى يأتي بيته.

* دخل طاوس على رجل يعوذه فقال له:

- يا أبا عبد الرحمن ادع الله لي.

فقال طاوس بن كيسان؟

- ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

* إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعًا، فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام.

* إذا ذكر النساء قال طاوس:

- كان فيهن كفر من مضى وكفر من بقى.

* ما تعلمت فتعلمه لنفسك فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس.

* **حلو الدنيا مر الآخرة، ومر الدنيا حلو الآخرة.**

* من لم يدخل في وصية لم ينله جهد البلاء.

* لم يجهد البلاء من لم يتول اليتام ي، أو يكون قاضيًا بين الناس في أموالهم، أو أميرًا على رقابهم.

* قال أبو عبد الرحمن لابنه:

- يا بن ي صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم، وأعلم أن **لكل شيء غاية وغاية المرء حسن خلقه.**

* أن رجلاً سأل طاوسًا عن مسرألة فانتهره، فقال له:

- إني أخوك.

قال أبو عبد الرحمن:

- أخي من دون المسلمين؟

* وجاء رجل من الخوارج فقال لطاوس:

- أنت أخي.

فقال طاوس:

- أخي من بين عباد الله، المسلمون كلهم أخوة.

فعاد الرجل يسرأل عن شيء، فانتهره أبو عبد الرحمن وقال:

- تريد أن يجعل في عنقي حبلاً ثم يطاف بي؟

* رأى طاوس رجلاً مسكينًا في عينيه عمش - العمش في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر وقتها - وفي ثوبه وسخ، فقال أبو عبد الرحمن:

- إن الفقر من الله فأين أنت من الماء؟

* إقرار ببعض - بنقص - الظلم خير من القيام فيه.

* سأل ابن طاوس أباه:

- ما أفضل ما يقال على الميت؟

قال أبو عبد الرحمن:

- الاستغفار.

* **إذا كنت في الطواف - حول الكعبة - فلا تسألون ي عن شيء فإنما الطواف صلاة.**

* لا أعلم صاحبًا شرًا من ذي مال وذي شرف.

* إذا سلم عليك اليهودي والنصراني فقل له:

- عَلاك السلَّم.

* عجبت لاخوتنا من أهل العراق يسمون الحجاج - الحجاج بن يوسف الثقفي - مؤمنًا.

* من لم يبخل ولم يل مال اليتيم لم ينله جهد البلاء.

* قال عمر بن عبد العزيز لطاوس:

- ارفع حاجتك إلى أمير المؤمنين - يعنى سليمان بن عبد الملك - فقال طاوس:

- ما لي إليه من حاجة.

فإنه عجب من هذا.

* قال داود بن سابور لأبي عبد الرحمن:

- ادع بدعوات.

فقال طاوس بن كيسان:

- لا أجد لذلك حسبة - الحسبة: الأجر -.

* اسجد للقرد في زمانه - أي أطعه في المعروف -.

* وكان أبو عبد الرحمن يفرش فراشه ويضطجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة ثم يقوم فيطويه ويصلى الصبح.

قال رجل لأبي عبد الرحمن:

- أوصني.

قال طاوس بن كيسان:

- إن استطعت أن تكون كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف أن يغفل فتفترسه السباع، أو تنهشه الهوام، فهو خائف حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وإن أمن المغترون، وفي الحزن نهاره وإن فرح البطالون.

فقال الرجل:

- زدني يا أبا عبد الرحمن.

فقال طاوس بن كيسان:

- **الظمآن يجزيه من الماء يسيره.**

وفلة طاوس بن كيسان:

لما اشتكى طاوس بن كيسان لزم بيته.

يقول عبد الواحد بن زياد:

- رأيت طاوسًا في مرضه الذي مات فيه يصلي على فراشه قائمًا ويسجد عليه.

وقال طاوس لابنه:

- إذا أقبرتني فانظر في قبري فإن لم تجدني فأحمد الله، وأن وجدتني فقل: **إنا لله وإنا إليه راجعون.**

ومات طاوس بن كيسان بمكة قبل يوم التروية بيوم فلم يصلوا عليه حتى يبعث أمي ر المؤمنين هشام بن عبد الملك ابنه بالحرس، وكان هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة سنة ست ومائة من الهجرة فصلى على طاوس.

يقول عبد الرزاق:

توفى طاوس بالمزدلفة أو بمنى حاجًا، فلما حمل أخذ عبد الله بن الحسن بن علي بقائمة سريره فما زايله حتى بلغ القبر.

وقال شؤذب:

شهدت جنازة طاوس سنة خمس ومائة فجعلوا يقولون:

- رحم الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة.

ويقول عبد الرزاق:

- رأيت عبد الله بن الحسن بن على واضعًا السرير - النعش - على كاهله ولقد سقطت قلنسوة كانت عليه، ومز ق رداؤه من خلفه - من كثرة الزحام -.

ولما دفن طاوس نظر ابنه في القبر فلم يره ، ولم يجد في قبره شيئًا.

ورؤي طاوس بن كيسان في المنام في وجهه السرور.

قالوا عن طاوس بن كيسان:

قال عبد الله بن عباس:

- إني لأظن طاوسًا من أهل الجنة.

وقال عبد الله بن بشر:

- إن طاوسًا اليماني كان له طريقان إلى المسجد: طريق في السوق، وطريق آخر، فكان يأخذ في هذا يومًا، وفي هذا يومًا، فإذا مر في طريق السوق فرأى تلك الرءوس المشوية لم ينعس في تلك الليلة.

وقال الزهري:

- لو رأيت طاوسًا علمت أنه لا يكذب.

وقال حبيب بن أبى ثابت:

- اجتمع عندي خمسة لا يجتمع عندي مثلهم أبدًا : عطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة.

وقال معمر:

- إن طاوسًا أقام على رفيق له مريض حتى فاته الحج.

وقال بلال بن كعب:

- كان طاوس إذا خرج من اليمن لم يشرب إلا من تلك المياه القديمة الجاهلية.

وقال ابن أبي داود:

- رأيت طاوسًا و أصحابا له إذا صلوا العصر لم يكلموا أحدًا وابتهلوا في الدعاء.

ذكروا طاوسًا عند الحسن البصري فقال:

- طاوس طاوس، أما استطاع أهله أن يسموه اسمًا غير هذا أو أحسن من هذا؟

قال سلمة بن وهرام:

- مروا على طاوس بسارق فافتداه بدينار و أرسله. قال ابن طاوس:

- كان أبى يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله.

قال قيس بن سعد:

- كان طاوس فينا مثل ابن سيرين فيكم.

وقال ليث:

كان طاوس يعد الحديث حرفًا حرفًا.

قال عبد الملك:

- كان طاوس يج يء قارنًا - حج وعمرة - فلا يأتي مكة حتى يذهب إلى عرفات.

قال إبراهيم بن ميسرة:

- ورب هذا البيت ما رأيت أحدًا الشريف والوضيع عنده بمنزلة واحدة إلا طاوس.

* * *